الأطباق الطائرة

ماهيتها — وبدء ظهورها

للأستاذ أمين عبده

نشرت مؤخراً جريدة « ساندي ديسباتش » الانجليزية عدة مقالات متتابعة لبعض العلماء ممن تعنوا عناية خاصة بأمر الأطباق الطائرة التي شغلت أفكار الكثيرين أمداً طويلاً.

ولطالما تساءل الناس عن ماهية تلك الأطباق وما عساها أن تكون أهي حقيقة أم خرافة. أهي طائرات استكشافية أم أسلحة سرية. أم مركبات مرسلة من أحد الكواكب الأخرى القريبة من أرضنا. إن صح أنها مأهولة بالسكان. ولم أخذ ظهورها يزداد منذ انفجارات القنابل الذرية عندنا، وما سبب ترددها على أوربا وأمريكا؟

هذا وقد قام كل من المستر «دونالد كيهو» Donald Keyhoe والمستر «فرانك أسكلي» Frank Scully وهما من أشهر المختصين بشئون الطيران. بتأليف كتاب في موضوع الأطباق الطائرة.

وها نحن أولاء موردون أهم ما اشتمل عليه كتاب المستر «دونالد كيهو» الذي كان رئيساً لفرع الملاحة التجارية الجوية بالولايات المتحدة الأمريكية.

قال المؤلف: إن الأطباق الطائرة حقيقة لا ريب فيها. ويظن أن أول من أطلق عليها هذه التسمية هو المستر «كينيث ارنولد» Kenneth Arnold وهو ملاح جوي طاف ذات مرة بحلقة تقرب جبل «رينير» واشنطون. وان أول من استعمل هذه التسمية مزارع بولاية «تكساس» يدعى «جون مارتن».

وجاء ذكر الأطباق الطائرة منذ الجيل الماضي حيث نشرت جريدة «دنفر ديلي نيوز» Denver Daily News عددها الصادر بتاريخ ١٥ يناير سنة ١٨٧٨ ما يأتي: —

«روى المستر جون مارتن» المزارع المقيم جنوب مدينتنا القصة العجيبة التالية — قال إنه رأى خلال قيامه بزرعه للحقل جسماً غريباً أسود اللون طافياً في الجو ومتجهاً نحو

الجنوب والذي رأيته منه سرعة انطلاقه في الجو . ولما مرَّ من فوقه كان في حجم الطبق وكان على ارتفاع شاهق » .

ولم يأتنا من أخبار الأطباق الطائرة فيما بين عامي ١٧٦٢ و١٨٧٠ إلاّ النزر اليسير . غير أن بعضهم أشار إلى ظهور أنوار سطعت في الجو لم يعرف مصدرها . وشاهد بعضهم أجساماً ذات أشكال مستديرة ظهرت نهاراً — إلا أن هذه وتلك مشاهد لا يؤبه لها قياساً على ما سنأتي على ذكره فيما يلي : —

ومما لا تفوتنا الاشارة إليه أنه قد تمَّ في هذه الحقبة من الزمن اختراع التلغراف والتليفون والراديو وهي من وسائل الاتصال بين الأقطار .

وبعد عام ١٨٧٠ أخذت الأخبار تترى عن هذه الأطباق . فقد شوهد جسم مستدير الشكل ظهر على ارتفاع شاهق في سماء مرسيليا بفرنسا وذلك في أول أغسطس من عام ١٨٧١ أخذ في التحرك وظل مشاهداً نحواً من خمس عشرة دقيقة ثم اختفى .

كذا ظهرت في أفق « كاتينو » بألمانيا أجسام كثيرة العدد لامعة قبل شروق الشمس . أخذت في المسير من الشرق إلى الغرب . كما رؤي أيضاً في أفق « ليوزيلندا » شبه طبق بيضي الشكل سريع الحركة . وكان ذلك في الرابع من شهر مايو من عام ١٨٨٨ . كما شوهد أيضاً بعد هذا التاريخ بنحو عامين الكثير من الأجسام المحلقة في سماء الهند الشرقية الهولندية كانت ثلاثية الشكل تقريباً .

وفي ٢٦ أغسطس سنة ١٨٩٤ أعلن أميرال انجليزي عن رؤيته لقرص كبير ذي نتوء كالذيل . وبعد هذا التاريخ أخذ الناس يتحدثون عن أجسام ثلاثية الشكل كانت قد ظهرت في أنحاء مختلفة وهي كثيرة الشبه بالتي رؤيت في الهند الشرقية الهولندية . ثم كثر اللغط والتهكم عن كثيرين من الرجال الرسميين وغيرهم كما زعم غير واحد من الفلكيين بأن مصدر تلك الظواهر الخفية قد يكون الفضاء الخارجي .

ومن ثمَّ أخذت تلك الظواهر في ازدياد منذ عام ١٨٩٧ في سماء الولايات المتحدة الأمريكية . ومن أغرب ما شاهده الفلكيون جسم يشبه السيجار له شبه أجنحة صغيرة في سماء بلدة « ميد وست » على ارتفاع شاهق . وفي عام ١٩٠٤ أعلن مكتب الارصاد الجوية بالولايات المتحدة الأمريكية عن ظهور جسم مماثل لما تقدم ذكره شوهد عند البحر .

كما رؤي في ٢٤ فبراير من عام ١٩٠٤ نور على ارتفاع كبير يسير بسرعة فوق الأطلنطي وفي ٢ يوليو من عام ١٩٠٤ سمع صوت انفجار بالقرب من « برانجتون » . والذي سمع

الصوت قال إنه رأى جسماً شبيهاً بالطوربيد كان يدور في الجو وبعد ذلك ببرهة قصيرة ظهر جسم آخر مستدير الشكل انبعث منه ضوء الى أسفل ثم انفجر. كما شوهد جسم آخر يشبه السيجار على ارتفاع قليل في سماء « بريدجورت » بولاية « ماساشوسيت »

ونشر الدكتور « هاريس » Dr. F. B. Harris خبراً في المجلة الفلكية بتاريخ ٢٧ يناير من عام ١٩١٢ عن جسم أسود اللون رآه يمر على وجه القمر. وبعد هذا التاريخ أخذت التقارير المرئوق بصحتها تذاع بين الفينة والفينة مما يبدو من مثل هذه الظواهر.

عند ما كان « نيقولا روبرش » رئيس البعثة الأمريكية الفلكية في بلاد « التبت » بالصين في عام ١٩٣٤ استدعى أحد الحالين نظرة الى مظهر غريب في السماء حيث شاهدا جسماً بيضي الشكل مرتفعاً منطلقاً بسرعة كبيرة من الشمال الى الجنوب فاستعان « روبرش » على رؤيته بالمنظار فبدا له في حجم كبير جداً. وعندما انعكست عنه أشعة الشمس ظهر كما لو كان من معدن مصقول. وتابعه ببصره فرآه قد غيّر وجهته حيث اتجه نحو الجنوب الغربي. ثم اختفى بعد بضع دقائق. وكان هذا آخر مظهر قبل الحرب العالمية الثانية.

ومع ما تقدم فإن فلكيو « شيكاغو » على زعمهم بأنها قد تكون نوعاً من الشهب إلا أن الدكتور « جيرار كلر » مدير مرصد جامعة شيكاغو خالف هذا الرأي معللاً بأنها لا يمكن أن تكون شهباً. وأيده في رأيه الدكتور « أوليفرلي » مدير مرصد « لورنس بيترن »

وحدث في مساء يوم ٢٣ يوليو من عام ١٩٤٨ أن ركب كل من الكابتن « كلارنس شايلر » والضابط « جون وايتد » — وكلاهما مشهور بتحري الدقة واصالة الرأي، وهما من رجال الطيران في الحرب الماضية - طائرة من « هومستون » بولاية « تكساس » وكانت ليلة مقمرة وما وافت الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعون. حتى شاهدا جسماً طائراً أشبه شيء بالسيجار مقبلاً نحو خط سيرهما الجوي. وهو يبلغ نحو مائة قدم طولاً وقدّر الضابط « جون وايتد » أن قطره قد يبلغ ضعف قطر الطائرة B 29 ولا زعانف له. وقال الكابتن « كلارنس » بأن قوة هذه السفينة - إن صحت هذه التسمية — أشبه شيء بقوة الطيار. إلا أنها أشد لمعاناً. ولاحظا أن بها صفين من الكوى (شبابيك) وبها خرطوم شبيه بقطب الرادار. وبعد برهة شع منها ضوء شديد أزرق أدكن. كذا شاهدا طيناً خارجاً من مؤخرتها ممتداً الى ما يقرب من ثلاثين الى خمسين قدماً وراءها. قال « كلارنس » ولما حاولنا اللحاق بها اندلع من مؤخرتها لهيب رائع ذو دوي رهيب. ثم أوغلت في الارتفاع فتركناها.

[للبحث تتمة]